مملكة فرانسا ثم ان كارطيه ترك جون غاسپي وكشف النهر الكبير في كنادة واقلع في النهر
حتى صادر ساحلا فأبانه على رؤيته او مشاهدة الارض في كلا الجهتين وصرف في استكن فانه
شهر مايه ويونيه ويوليه وما كان له طاقة على قضاء فصل الشتاء في امريكا
بسبب ما كان عليه من عدم الاستعداد عاد باسطوله الى اوروبا في مبادي شهر اوغسطوس
ووصل سانمالو مع السلامة في ظرف ثلاثين يوما فتولد من التقارير التي عملها كارطيه
بخصوص استكن فانه في امريكا قيام الرغبة الكبيرة في فرانسا وعولت الحكومة الفرنساوية
في الوقت على عمل الطريقة اللازمة في تاسيس مستعمرة في الدنيا الجديدة واعدت اسطولا
مؤلفا من ثلاث سفن وشحنته من الذين لهم رغبة في الهجرة الى امريكا من العائلات الشريفة
الذين فقدوا بختهم في فرانسا وقبل نزولهم في الاسطول توجهوا جميعا الى الكنيسة العظمى
وبارك لهم الاسقف في سفرتهم ودعى لهم بالخير وفي ١٩ مايه سنة ١٥٣٥ بعد الميلاد
سافرت الثلاث سفن من مينة سنت مالو فكانت السفرة طويلة مشحونة بالزعازع
واهوال التلاطم البحرية ثم وصلت اخيرا الى جزيرة نيوفاوندلند وعبرت من بوغاز
بلبل ودخلت في الخليج الواقع في غرب نيوفاوندلند في ١٠ اوغسطوس بيوم عيد
سنت لورنس الشهيد فاطلق على الخليج اسم خليج سنت لورنس وكذا على النهر الكبير النازل
فيه وصعد هولاء المهاجرون على النهر حتى وصلوا الى جزيرة اطلقوا عليها في هذا العهد
اسم اورليان الجديدة ووقف الاسطول في هذه الجهة واما كارطيه فانه اقلع في
النهر حتى وصل الى المقر الكبير للهنود فوق جزيرة هوشيلاغه وكان هذا الوقت وقت
شهر سبتمبر المفرح والاراضي في غاية من الطراوة فدعوا اليها طعوبا فصعد كارطيه
فوق اكمة عالية واقعة في اسفل موطن الهنود ونظر بعين الاستغراب والعجب لوادي
بهيج ظريف ممتد امامه فاطلق على الاكمة اسم مونطريال ومعناه الجبل الملوكي وفي هذا
الوقت اسم مونطريال مطلوق على الجزيرة وعلى المدينة الكبيرة التي صارت محل مركز التجارة
المصدرية واغتر كارطيه مما رآه في فصل الخريف الظريفة واملوا اعتدال ومناخ
هذا الاقليم يعادل مناخ فرانسا الا انه تولد من شدة فصل الشتاء تسلط فساد الدم
وداء الاسكربوط بين بحرية السفن حتى اضعف مشروع الحملة وقضى كارطيه فصل الشتاء
في جزيرة اورليان وفي مبادي فصل الربيع قام صليبا على الساحل وعلق فيه ترسا
مصورا عليه اسلحة فرانسا وكتابة يعلم منها ان فرنسيس الاول هو الملك الحق الشرعي
لهذه الاراضي واقلع الاسطول الى فرانسا ووصل مينة سنت مالو في ٦ يوليه
سنة ١٥٣٦ بعد الميلاد ونشر كارطيه حكاية حقيقة تختص بسفرته ذكر فيها شدة فصل
كنادة وعدم وجود معادن واحجار ثمينة فيها فكان تقريره سببا مدة من الزمن في صد
الميل الى الذي كان عموميا عند الفرنساويين لجهة امريكا وانصرف النظر مدة اربع سنوات
عن مسئلة التوطن في الاراضي الجديدة ومع هذا فانه ما زال كان يوجد من له رغبة حارة
معتقدا بانه من الامكان غرس مستعمرات ناجحة في الدنيا الجديدة وصيرورة تلك الا
قليم التاسع تحت سلطنة فرانسا وكان من بين هولاء فرنسيس دولاروك لورد
روبروال من اشراف بيكاردي فعينه الملك فرنسيس نايب الاراضي الواقعة با
لقرب من خليج سنت لورنس والواقعة على شاطي نهر سنت لورنس واطلق على هذه
الاراضي اسم نورمبيغه وفوض له استعمارها فكانت معدة كارطيه ضرورية
جدا في مثل هذا المشروع وكان كارطيه مستحوذا على كامل صداقة الملك فيه واعتماده
عليه فالتزم لورد روبروال في استخدامه معه وفوض الملك الى كارطيه التوجه في
السجون واحضر منها ما يلزم له من المسجونين الموجودين فيها على قدر حاجته في سفرته
ومع هذا فان روبروال وكارطيه ما وقع بينهما اتفاق ومما حصل بينهما من الشقاق
كان سببا في خيبة المشروع وسافر كارطيه من سنت مالو في شهر مايه سنة ١٥٤١
وصعد نهر لورنس الى نقطة بالقرب من مدينة كبك الحالية وشيد فيها طابية و
مضى فصل الشتاء في كسل ونزاع وفي فصل ربيع سنة ١٥٤٢ ترك كارطيه ما كان
عليه من السعي واقلع بمراكبه الى فرانسا في الوقت الذي وصل فيه روبروال مع تقوية
جسيمة ثم ان روبروال ما كان على طاقة يتم بها اشغال زيادة على كارطيه وكانت

مهاجرات الاولية

كشف سنت لورنس الخليج والنهر

وجود كارطيه في مونطريال

خيبة المشروع

مستعمرات روبروال وكارطيه

وكانت كافة رعاياه الجديدة مستخرجة جميعها من السجون وحصل له منهم قلاقل وارتباكات
شديدة من اجباره معهم في البقا على الهدو والسكون ومن كثرة ما وقع منهم صلب منهم واحد
بخصوص ما جناه من السرقة في فصل الشتاء ووضع عدة منهم في الحديد وضرب الكثير من الرجال
والنساء بالسياط ومن بعد ان قام روبروال في كنادة بخمسة عجز في امر نفسه جدا فانزل
رعاياه في السفن وعاد بهم راجعا الى فرانسا ثم مضى نحو من ثلاثين سنة ما حصل في ظرفها
من فرانسا ادنى اجتهاد او سعي في ان توطد النفوذ في اقليم سنت لورنس ومع ما وقع فان
غواصي اللؤلؤ من الفرنساويين استمروا في طرقهم المياه الامريكية وفي غلاف القرن السادس
عشر كان عدد السفن المشتغلة بغواصة اللؤلؤ في نواحي نيوفاوندلند من فرانسا نحوا
من ١٥٠ سفينة وجرت اسفار وسياحات في شان التجارة مع الهنود حتى صارت معتادة
عندهم وفي سنة ١٥٩٨ بعد الميلاد عزم الماركيز دولاروش من اشراف رجال بريطاني
في غرس مستعمرة في جزيرة الرمل وكانت رجال المستعمرة مؤلفة من ارباب الجرايم والذنوب
من سجون فرانسا فخاب سعيه في هذا الموضوع وفي سنة ١٦٠٠ بعد الميلاد استحصل
شخص اسمه شوفين على رخصة امتياز بالوحدة عليه باحتكار تجارة الفرو وشاركه
في هذا المشروع شخص اسمه پونطغراڤي من تجار سنت مالو فاوسقر ثان ناجحتان الى
كنادة ثم عزم شوفين على تاسيس مستعمرة فيها فمات في سنة ١٦٠٢ وبموته امتنع الشروع
في موضوعه وفي سنة ١٦٠٣ انعقدت شركة تجار في مدينة روان واستخدموا
في شركتهم صاموئل شامبلين من ضابط البحارة الفرنساوية على مهارة ودراية تامة
وكلفوه بسفرة وارسلوه الى كنادة من اجل كشف حالة البلاد والتجارة فيها وكانت
اصلاحيا وجهة الشركة اليه من الشغل فتوجه في سفرته وفحص النهر الشامي في اقليم سنت
لورنس وعين موضع مدينة كبك موضع موافق لو تشا طابية او قلعة فيه ثم عاد الى
فرانسا وقدم تقريره لارباب الشركة المستخدم عندهم وكان هذا التقرير حاويا وصف
البلاد والاراضي وعوايد سكانها وما زال هذا التقرير يعتمد لمطالعته ومن بعد عودة
شامبلين الى فرانسا بقليل صدرت رخصة امتيازية الى ديمونطس بالانفراد عليه
بانه له الحق وحده في تعمير الاقليم الشاسع الواقع بين الموازي الاربعين والموازي
السادس والاربعين من موازيات العرض وبما انه داخل في هذه الاراضي اقليم سنت
لورنس فما كان لشركة روان طاقة على تمام اي شغل في ذلك الوقت واخذ
ديمونطس في استعداداته وفي مارث سنة ١٦٠٤ بعد الميلاد ارسل سفرة مؤلفة
من سفينتين الى الكاديا او سكوطيه الجديدة وانقضى فصل الصيف في تجارة مع الهنود
واستكشاف السواحل وفي فصل الخريف اتخذ المهاجرون لهم موطنا فوق جزيرة الصليب
المقدس الواقعة في فم نهر الصليب المقدس وفي فصل ربيع سنة ١٦٠٥ تركوا هذا
الوطن وانتقلوا الى المينة الملوكية المعروفة الان باسم اناپوليس ثم حصلت الاجتهادات
في ايجاد مواطن نحو الجهة الجنوبية في اواخر سنة ١٦٠٥ وسنة ١٦٠٦ الا ان المهاجرين
الذين ارسلوا لهذا الصدد اعادتهم زوابع البحر وعواصفه وحصل المهاجرين الاخر
قيامهم على البقا في المينة الملوكية ومن ثم دام وجود المستعمرة وتاسيسها في هذه
الجهة ومن بعد مضي بضع سنين ارسل الى المينة الملوكية جملة من مبعوثي الجزويت
فاشتغل هولاء مع زكا العقل اشغالهم اللازمة بين القبايل والعشاير الموجودة
بين نهر پينوبسكوط ونهر كنيبيك ونشروا الدين المسيحي بين تلك القبايل و
استحوذوا للفرنساويين على دوام المحبة والمودة مع الهنود المبتربين واستمرت هذه
القبايل في صداقة تامة ومحالفة لا تنفصل في عموم المدة التي كانت انكلترة مشغولة
فيها بارتباكاتها وقلاقلها في امريكا ومع ذلك في اثنا هذه المدة بذل تجار الفرنساوية
جهدهم وبحثوا في تيسرهم الحصول في نسخ رخصة الامتياز التي كانت منحت على
ديمونطس وتشكلت شركة من تجار سنت مالو ومن الديپي وسفروا سفرة الى
كنادة تحت قيادة شامبلين وما كان المقصد المنافع التجارية فقط بل والغرض في تاسيس
مملكة وفي ٣ يوليه سنة ١٦٠٨ صار الابتدا في كبك وتاسيسها بواسطة نصب

صاموئيل شامبلين

استعمار او بوطوي ديمونطس في سكوطيه الجديدة

تاسيس مدينة كبك

Copyright © King Saud University